

الإمام ابن بَرَّجَان الإشبيلي ومنهجه المتفرد في شرح صحيح مسلم  
من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

**Imam Ibn Barjan Al-Eshbili and his unique approach in  
explaining Sahih Muslim by collecting as many texts as possible**

أ. د. عبد السميع الأنيس\*

جامعة الشارقة، كلية الشريعة – الإمارات العربية، dranis@sharjah.ac.ae

تاريخ القبول: 2019/04/20

تاريخ الاستلام: 2018/07/10

**ملخص:**

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل حياة: الإمام ابن بَرَّجَان الإشبيلي، ومنهجه المتفرد في شرح صحيح مسلم، المسمى: "الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد" من خلال جمع ما أمكن من نصوصه، وهو من الموضوعات البديعة المبتكرة؛ لأنه يعني باستخراج معاني الحديث النبوي الشريف من القرآن الكريم وانتزاع معاني الحديث من القرآن الحكيم . ويكشف عن توافق الحديث النبوي مع القرآن. وتأتي أهميته في وقت تتعرض فيه السنة النبوية لألوان من الطعن والتشكيك في ثبوتها وفي حجيتها؛ لأنه يعدُّ لوناً من ألوان توثيق السنة النبوية عن طريق الكشف عن ارتباط معانيها بالقرآن الكريم. ويردّ على من يطعن في السنة النبوية، ويشكك فيها. كما أنه مهم جداً في تربية الأمة على استنباط المعاني من كتاب الله تعالى، وربطهم به.

**الكلمات المفتاحية:** ابن بَرَّجَان؛ الحديث النبوي؛ شرح الحديث؛ شرح صحيح مسلم؛ توافق السنة مع القرآن.

**Abstract:**

This study deals with the study and analysis of the life of: Imam Ibn Barjan Al-Eshbili, and his unique approach in explaining Sahih Muslim, called: "Guidance for success" by collecting as many of his texts as possible, and it is one of the innovative and wonderful topics,

because it is concerned with extracting the meanings of the Prophet's Hadith from The Noble Qur'an. It reveals the compatibility of the hadith with the Qur'an. Its importance comes at a time when the prophetic Sunnah is exposed to the colors of stabbing and doubting its, because it is one of the colors of documenting the Sunnah of the Prophet by revealing the correlation of its meanings with the Holy Qur'an. He responds to those who Stabs and doubts the Prophet's Sunnah. It is also very important in raising the nation to derive meanings from the Book of Allah Almighty, and link them with him.

**Keywords:** Ibn Burjan; the hadith of the Prophet; an explanation of the hadith; an explanation of Sahih Muslim; the Sunnah's compatibility with the Qur'an.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

#### مقدمة:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل حياة: الإمام ابن بَرَجَان الإشبيلي، ومنهجته المتفرد في شرح صحيح مسلم، المسمى: "الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد" من خلال جمع ما أمكن من نصوصه، وهو موضوع من الموضوعات البديعة المبتكرة؛ لأنه يعنى باستخراج معاني الحديث النبوي الشريف من القرآن الكريم، حسب تعبير الإمام أبي جعفر بن الزبير، أو الجمع بين معنى الحديث ومعنى الكتاب، وانتزاع معاني الحديث من القرآن الحكيم حسب تعبير الإمام ابن دقيق العيد. ويكشف عن توافق الحديث النبوي مع القرآن حسب تعبير الإمام السيوطي.

وتأتي أهمية هذا الموضوع في وقت تتعرض فيه السنة النبوية المطهرة لألوان من الطعن والتشكيك في ثبوتها وفي حجيتها؛ لأنه يعدُّ لوناً من ألوان توثيق السنة النبوية عن طريق الكشف عن ارتباط معانيها بالقرآن الكريم. وما أشد حاجتنا إلى هذا النوع من العلم الذي يردُّ أيما رد على كل من يطعن في السنة النبوية، ويشكك فيها. كما أنه مهم جداً في تربية الأمة على استنباط المعاني من كتاب الله تعالى، وربطهم به.

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ القليل من العلماء من تناول هذا الموضوع بالدراسة، وسبب ذلك؛ أنّ البحث فيه لا يتأتى إلا لمن كان متمكناً في العلوم الشرعية بأسرها، متمكناً من كتاب الله تعالى، وكان رياناً من دراسة الحديث رواية ودراية، لغة وفقهاً. وكان من هؤلاء القلة: ابن بَرَّحَانَ الإشبيلي. وقصد في كتابه الإرشاد إلى استخراج أحاديث صحيح مسلم من كتاب الله تعالى فقط، فتارة يريك الحديث من نص آية، وتارة من فحواها، وتارة من إشارتها، أو من مجموع آيتين مؤتلفتين أو مفترقتين، ومن عدة آيات إلى أشباه هذه المأخذ". وقد استطاع بعبقرية فذة أن يوفي بالمقصد المذكور بما عليه احتوى، وأراك عياناً قوله تعالى في نبيّه ﷺ: "وما ينطق عن الهوى"<sup>1</sup>.

وهدف البحث هو: الكشف عن جهوده في هذا المضمار المهم؛ لأنّ ما كتبه يعدُّ ثروة عظيمة تحتاج إلى جهود المختصين للكشف عنها، ودراستها، والاستفادة منها، ثم متابعتها.

وأما خطة البحث فقد جاءت في مقدمة، ومبحثين، وهما:

**المبحث الأول:** التعريف بالإمام ابن بَرَّحَانَ، ومنزلته العلمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف به.

المطلب الثاني: منزلته العلمية.

**المبحث الثاني:** كتاب الإرشاد، أهميته، وتحليله، ونماذج منه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كتاب الإرشاد، أهميته، والغاية منه، وتحليله.

المطلب الثاني: نماذج من نصوصه.

<sup>1</sup> انظر صلة الصلة، للإمام أبي جعفر ابن الزبير القسم الرابع (32-34)

## المبحث الأول: التعریف بالإمام ابن بَرَّجَان، ومنزلته العلمية: المطلب الأول: التعریف به:

هو الإمام المحدث المفسر العارف الشيخ أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبي الرجال اللخمي، المغربي، الإفريقي، ثم الأندلسي، الإشبيلي، المعروف بـ ابن بَرَّجَان، وهو مخفف من أبي الرجال، المتوفى في مراكش سنة (536هـ). وقد سماه عبد السلام كل من ترجم له<sup>1</sup>.

وانفرد ابن الأبار بتسميته: عبد الرحمن. كما انفرد بذكر وفاته سنة (530هـ) وهو أقدم من ترجم له، ويلاحظ أنَّ عدداً من المؤرخين اعتمدوا قوله فيه<sup>2</sup>.  
والراجح قول الجمهور؛ لأنَّ أكثر المؤرخين قد اعتمدوا أقواله، لكنهم لم يتابعوه في التسمية، ولا في سنة الوفاة.

ويتأكد ذلك في سنة الوفاة؛ لأنَّ ابن الأبار نفسه قد ذكر في المعجم قصة استدعائه من علي ابن تاشفين إلى مراكش مع الإمام ابن العريف سنة (536)<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> انظر على سبيل المثال: وفيات الأعيان، لابن خلكان (236/4) وصلة الصلة، لأبي جعفر ابن الزبير الغرناطي القسم الرابع (32-34) وهو أوسع من ترجم له، ومصدره كتاب شيخه الإمام ابن فرتون أحمد بن يوسف السلمى الفاسي (666هـ): الذيل على صلة ابن بشكوال، نص على ذلك: قاضي مراكش العباس بن إبراهيم السملالي (ت: 1378هـ) في كتابه: "الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام" (473/8).

وتاريخ الإسلام، للذهبي (410/48) وسير أعلام النبلاء، له (72/20) وفوات الوفيات، لابن شاکر (323/2) ومرآة الجنان، لليافعي (204/3) والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي (ص: 185) ولسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (173/5) وطبقات المفسرين، للسيوطي (68/1) وطبقات المفسرين، للداودي (306/1) وكشف الظنون، لحاجي خليفة (1/1) وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (185/6) وهديّة العارفين، لإسماعيل البغدادي (570/1) والأعلام، للزركلي (6/4) ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (226/5)

<sup>2</sup> التكملة لكتاب الصلة (21/3) وتابعه ابن الزبير في صلة الصلة ص33، وأحمد بابا التنبكي، في نيل الابتهاج (ص. 238)

<sup>3</sup> المعجم، ص16، عند ترجمة ابن العريف. وصدرها بقوله: يقال. وقد فصلَّ قصة استدعائه، ووفاته عدد من المؤرخين، منهم: التادلي في كتاب التشوف ص170، وهو أقدم مصدر أشار إليها، وابن عبد الملك في ذيل الصلة، ولم أجد لها في القسم المطبوع، ولكن احتفظ بنصها ابن حجر في لسان الميزان (173/5) وغيرهم.

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

ولم تذكر المصادر سنة ولادته، والأقرب أن يكون في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري؛ لأنَّ شيخه ابن منظور قد توفي سنة (469 هـ). فيكون قد عاصر عهدين من تاريخ الأندلس، عهد الطوائف (400-484 هـ) وكانت إشبيلية تحت حكم المعتضد عباد (ت: 461) وابنه المعتمد، المتوفي في أغمات سنة (488) وهو آخر ملوك الطوائف. وعهد المرابطين (484-540 هـ)<sup>1</sup>. ويبدو أنه كان يعيش بعيداً عن أحداث عصره، وقد أشار إلى ذلك، أبو جعفر ابن الزبير عندما قال: "وكان يؤثر اعتزال الناس والبعد عنهم، ويختار الخمول، ويعمر أوقاته بما يرجو فيه التخلص والقبول"<sup>2</sup>.

لكن البيئة العلمية في الأندلس عامة، وفي إشبيلية خاصة كانت مزدهرة في كافة العلوم، ومن الأسماء اللامعة في تلك الحقبة: الأئمة الحفاظ:

ابن عبد البر (ت: 463) صاحب "التمهيد" و"الاستدكار"، وأبو الوليد الباجي (ت: 474 هـ) ومحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (ت: 476) وأبو علي الغساني الجياني (ت: 498 هـ) وأبو علي الصديفي (ت: 514 هـ) وشريح الرعيني الإشبيلي (ت: 537) وابن العربي الإشبيلي (ت: 543 هـ) صاحب كتاب: "المسالك في شرح موطأ مالك" و"عارضه الأحوذى"، والقاضي عياض (ت: 544 هـ) صاحب كتاب: "إكمال المعلم بفوائد مسلم". والإمام المفسر ابن عطية الغرناطي (ت: 546 هـ) صاحب كتاب: "المحرر الوجيز"، وابن خير الإشبيلي (ت: 572 هـ) وابن بشكوال القرطبي (ت: 578 هـ) وغيرهم.

<sup>1</sup> انظر المقدمة التي كتبها محقق تفسيره (12/1)

<sup>2</sup> صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

## المطلب الثاني: منزلته العلمية:

يعرف العالم من خلال أربعة أمور: شيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، وسوف أفصّل القول في هذه الأمور لتتضح منزلته في العلم والعمل:  
أولاً: شيوخه:

لم تذكر المصادر سوى شيخ واحد لابن بَرَّحَان، ومن ينظر تبحره في العلوم لا يشك في أنه تلقى العلم عن عدد من الشيوخ، ولكن لم تذكر في ترجمته، وهو محل استغراب. ودليل ذلك أن تلميذه الحافظ عبد الحق الإشبيلي قد قرأ عليه صحيح مسلم كما في سياقي في ترجمته، ولم تذكر المصادر عمن أخذه.

وهذا الشيخ هو: الإمام، المحدث المتقن، أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بـ ابن منظور القيسي، الإشبيلي<sup>1</sup>. "كان من أفاضل الناس، حسن الضبط، جيد التقيد للحديث، كريم النفس خياراً. رحل إلى المشرق ولقي بمكة: أبا ذر عبد بن أحمد وصحبه، وجاور معه مدة، وكتب عنه الجامع الصحيح للبخاري، وغير ما شيء، توفي بإشبيلية سنة (469)<sup>2</sup>."

وابن منظور يروي عن أبي ذر الهروي، وهو قد سمعه على الحموي بقرّة سنة (373هـ) وسمعه على المستملي ببلخ سنة (374هـ) وسمعه على الكشميهني بكشميهن سنة (387هـ) وهؤلاء الثلاثة قد تلقوه من الفريري، وهو عن الإمام البخاري. ورواية ابن منظور للصحيح من أشهر الطرق التي اعتمدها الرواة في الأندلس<sup>3</sup>

## ثانياً: تلاميذه:

من خلال البحث في كتب التراجم استطعت إحصاء سبعة من أهم الآخذين عنه،

وهم:

<sup>1</sup> سير أعلام النبلاء (389/18)

<sup>2</sup> الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص. 518)

<sup>3</sup> انظر فهرست ابن خير: (ص. 131)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

1- الإمام، الحافظ، البارع، الجود، العلامة، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي، الأندلسي، المولود في إشبيلية سنة (514) فيما قيده أبو جعفر بن الزبير، وعند ابن الأبار سنة (510) وتوفي في بجاية سنة (581هـ) حدث عن: أبي الحسن شريح بن محمد، وأبي الحكم بن بَرَّجَان. سكن مدينة بجاية... فنشر بها علمه، وصنف التصانيف، واشتهر اسمه، وسارت ب (أحكامه الصغرى)، و(الوسطى) الركبان. وله (أحكام كبرى)، وله كتاب (العاقبة) في الوعظ والزهد<sup>1</sup>.

2- الفقيه، المعمر، المسند، محمد بن عبد الله أبو عبد الله بن خليل القيسي، اللبلي، المالكي (ت: 570هـ) قال الأبار: كان من أهل الدراية والرواية، نزل فاس، ثم مراكش، سمع من أبي علي الغساني (صحيح مسلم). وأبي بكر بن العربي، وأبي الحكم بن بَرَّجَان، وقد روى عنه تواليفه<sup>2</sup>. وقال ابن الزبير: "وهو آخر من روى عنه في علمي"<sup>3</sup>.

3- العلامة، الحافظ، أبو القاسم محمد بن عبد الله الأندلسي، الشلي، المعروف بالقنطري. المتوفى بمراكش، سنة (561هـ) سمع: أبا بكر بن غالب، وأبا الحسين بن صاعد، وبإشبيلية أبا الحكم بن بَرَّجَان، والقاضي ابن العربي، وعدة<sup>4</sup>. وقد استدرک علی أبي القاسم ابن بشكوال في "صلته" كثيرا...". قال ابن الأبار في ترجمة ابن بَرَّجَان: وَله تواليف مفيدة مِنْهَا كتاب فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لم يكمله، وكتاب شرح أسماء الله الحسنى حدث عنه أَبُو الْقَاسِمِ الْقَنْطَرِي بتأليفه المَدْكُورِينَ<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> انظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (121 /3) وسير أعلام النبلاء (198 /21)

<sup>2</sup> انظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (43/2) وسير أعلام النبلاء (517/20)

<sup>3</sup> صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

<sup>4</sup> انظر الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (263 /4) وسير أعلام النبلاء (455 /20)

<sup>5</sup> التكملة لكتاب الصلة (21/3)

4- صالح بن علي بن صالح الهمداني، مالقي، أبو الحسن، وهو والد الأديب أبي عمرو ابن سالم. روى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الحسن شريح، وأجاز له من أهل الأندلس: ابن بَرَّجَان ...<sup>1</sup>.

5- الإمام القدوة، العارف علي بن خلف بن غالب الأنصاري، شلي استوطن قرطبة ثم قصر كتامة، صحب أبا الحسين عبد الملك بن الطلاء، وأبا الحكم ابن بَرَّجَان، وأبا القاسم بن بشكوال، وسمع منهم كثيراً وأجازوا له لفظاً؛ وكان من المحدثين، قيد في الحديث روايات كثيرة، توفي سنة (568هـ)<sup>2</sup>.

6- عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري يعرف بابن المالقي أصله منها، وسكن مراکش، أخذ في صغره عن أبي الحكم ابن بَرَّجَان، واختلف إليه بقريته من نظر طلياطة من شرف إشبيلية، ولازمه، وكان فقيهاً، نظاراً، خطيباً مفوهاً، ذا حظ من الأدب وافر، توفي في مراکش سنة (574هـ)<sup>3</sup>.

7- العابد الفاضل أبو محمد عبدالغفور بن إسماعيل بن خلف السكوني اللبلي<sup>4</sup>

ثالثاً: ثناء العلماء عليه:

قال عنه الشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن جرزهيم الفاسي (ت: 559 هـ)<sup>5</sup>: "الشيخ الفقيه الصالح الزاهد أبي الحكم ابن بَرَّجَان.."<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (2/ 126)

<sup>2</sup> انظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (214/3) والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (208/1) وتاريخ الإسلام

للإمام الذهبي (39/ 229)

<sup>3</sup> التكملة لكتاب الصلة (2/ 272)

<sup>4</sup> صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

<sup>5</sup> انظر ترجمته في شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (1/ 234)

<sup>6</sup> انظر كتاب التشوف للتادلي (ت: 617) ص. 170.

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

وقال الإمام الحافظ عبد الحق الإشبيلي: "حدثني الفقيه أبو الحكم ابن بَرَّجَان - وكان من أهل العلم والعمل - رحمه الله"، وقد نقل عنه قصة تتعلق بعذاب القبر، ثم قال: "ذكر هذه الحكاية لما قرأ القاريء هذا الحديث في عذاب القبر، ونحن إذ ذاك نسمع عليه كتاب مسلم بن الحجاج"<sup>1</sup>.

وتوثيقه من الإمام الحافظ عبد الحق له أهمية كبيرة لأُمور، منها:

1- أنه تلميذه، وقد سمع من شيخه ابن بَرَّجَان صحيح الإمام مسلم في وقت متأخر من حياته؛ لأنه ولد سنة (514) وشيخه توفي سنة (536).

2- ولأنه يعدُّ من علماء الجرح والتعديل، فقد عدَّه الذهبي ممن يُعتمد قولهم في الجرح والتعديل، ونقل أقواله في الرجال في ميزان الاعتدال، وتبعه في ذلك الحافظ السَّخاوي، ونقل أقواله ابن حجر في التهذيب، وغيرهم<sup>2</sup>. وقد غفل عن ذلك كل من ترجم له.

وقال الإمام ابن الأبار: "وكان من أهل المعرفة بالقراءات، والحديث، والتحقق بعلم الكلام، والتصوف مع الزهد والاجتهاد في العبادة"<sup>3</sup>.

وذكره في ترجمة أبي العباس ابن العريف ووصفهم بقوله: "وكانوا نمطاً واحداً في الانتحال والاتصاف بصلاحية الحال، ولأبي الحكم الشفوف عليهم، حتى قيل فيه: غزالي الأندلس"<sup>4</sup>.

وقال ابن خلكان: "كان عبداً صالحاً، وله تفسير القرآن العظيم، وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات..<sup>5</sup>"

<sup>1</sup> العاقبة في ذكر الموت ص: 247، 1986. ونقله عنه القرطبي في التذكرة (ص. 408)

<sup>2</sup> انظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي (ص. 219) و"المتكلمون في الرجال" للسَّخاوي (ص. 122) وتهذيب التهذيب لابن حجر، (1/365)

<sup>3</sup> التكملة لكتاب الصلة، (3/21)

<sup>4</sup> معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدي، ص. (19-20)

<sup>5</sup> وفيات الأعيان (4/237، 236)

وقال الإمام أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: "كان -رحمه الله- من أجلّ رجال المغرب؛ إماماً في علم الكلام، ولغات العرب والأدب، عارفاً بالتأويل والتفسير، نحوياً بارعاً، نقاداً ماهراً، إماماً في كل ما ذكر، لا يماثل بقرين؛ مشاركاً في علم الحساب والهندسة، وغير ذلك؛ قد أخذ من كل علم بأوفر حظ... ثم أضاف قائلاً: "... عارفاً بمذاهب الناس، متقيداً -في نظره- بظواهر الكتاب والسنة، بريئاً من مردّي تعمق الباطنية، بعيداً عن قحية الظاهرية، شديد التمسك بالكتاب والسنة، جارياً في تأويل ذلك على طريق السلف وعلماء المسلمين وما عليه السواد الأعظم، ثم مبدياً من وجوه التأويل، وفهم آيات التنزيل ما يجري مع المعروف ولا ينافر المألوف؛ من غير تعارض ولا مخالفة، بل مما يشهد المنصف العارف أنه من فضل الله الذي يؤتیه من يشاء. وذكره الشيخ في الذيل غير معرّف بحاله، وقد ألمعت منه بما هو كاف -والحمد لله-"<sup>1</sup>.

وقال الذهبي في ترجمته: "الشيخ، الإمام، العارف، القدوة..<sup>2</sup>".

رابعاً: مؤلفاته: ذكر للإمام ابن برّجان ثلاثة مصنفات، وهي:

1- التفسير، وقد طبع مؤخرًا بعنوان: "تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم"<sup>3</sup>. ومما ينبغي الإشارة إليه هنا: أنّ صاحب كشف الظنون ذكر تفسيره هذا بعنوان: الإرشاد، وهذا غير دقيق؛ لأن كتابه الإرشاد كتاب آخر، وسيأتي الحديث عنه<sup>4</sup>.

2- شرح أسماء الله الحسنى، وقد طبع في مدريد.

وقد تحدث الإمام أبو جعفر ابن الزبير عن هذين الكتابين فقال:

<sup>1</sup> صلة الصلاة، القسم الرابع (32-34)

<sup>2</sup> سير أعلام النبلاء (72/20) وأعاد ترجمته في تاريخ الإسلام (656/11)

<sup>3</sup> صدر عن دار النور المبين في الأردن سنة 2016.

<sup>4</sup> كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1/1) وقد ذكر أن وفاته سنة (627) وهو تاريخ وفاة حفيده.

وتابعه صاحب كتاب هدية العارفين (570/1)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

"أَلَّفَ - رحمه الله - كتابه في التفسير، وجرى فيه على طريقة لم يسبق إليها؛ واستقرأ من آيات عجائب وكوائن من الغيوب، إلا أنه أغمض في التعبير عن ذلك، فلا يصل إلى مقصوده إلا من فهم كلامه، وألف إشارته وإلهامه؛ وألَّفَ كتابه الشهير في تفسير الأسماء الحسنی، فجرى على ذلك المنهاج"<sup>1</sup>.

3- كتاب "الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد"، وهذا الكتاب هو موضوع بحثي، ولهذا سأفرد مبحثاً للكلام عنه.

المبحث الثاني: كتاب الإرشاد، أهميته، وتحليله، ونماذج منه: وفيه مطلبان

المطلب الأول: كتاب الإرشاد، أهميته، والغاية منه، وتحليله:

أولاً: كتاب الإرشاد، وأهميته: أشار إلى كتاب الإرشاد عدد من الأئمة، متوهمين به، ومصرِّحين بنسبته إلى ابن بَرَّحَانَ، منهم:

الإمام المفسر القرطبي (ت: 671) في كتابه: "التذكرة بأحوال الموتى وأمور

الآخرة"، وقد ذكره في سبعة مواطن، منها قوله: "قاله ابن بَرَّحَانَ في كتاب: "الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد"<sup>2</sup>.

ومنهم: الإمام أبو جعفر ابن الزبير (ت: 708) وهو أول من أشار إليه، ونوّه به،

فقال: "وألَّفَ كتاب الإرشاد قصد به إلى استخراج أحاديث صحيح مسلم بن الحجاج من كتاب الله تعالى، فتارة يريك الحديث من نص آية، وتارة من فحواها، وتارة من إشارتها، أو من مجموع آيتين مؤتلفتين أو مفترقتين، ومن عدة آيات إلى أشباه هذه المآخذ، حتى وفي كتابه بالمقصد المذكور بما عليه احتوى، وأراك عياناً قوله تعالى في نبيِّه ﷺ: "وما ينطق عن الهوى"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صلة الصلاة، القسم الرابع (32-34)

<sup>2</sup> التذكرة للقرطبي (ص. 396) وفي (ص. 592) وفي (ص. 601) وفي (ص. 640) وفي (ص. 1162) وفي (ص. 1279) وفي (ص. 1299)

<sup>3</sup> صلة الصلاة، القسم الرابع (32-34)

ومنهم: الإمام الزركشي (ت:794) وقال: "اعلم أن القرآن والحديث أبدا متعاضدان على استيفاء الحق وإخراجه من مدارج الحكمة حتى إن كل واحد منهما يخصّص عموم الآخر ويبيّن إجماله، ثم منه ما هو ظاهر، ومعه ما يغمض. وقد اعتنى بإفراد ذلك بالتصنيف الإمام أبو الحكم ابن بَرَّحَان في كتابه المسمى بالإرشاد.."<sup>1</sup>  
وأشار إليه الإمام السيوطي (ت:911) في عدد من كتبه.<sup>2</sup>

وكانت له آمال كبيرة في خدمة القرآن والسنة، على ضوء ما سار عليه ابن بَرَّحَان، منها ما أعلن عنه في كتابه "قطف الأزهار في كشف الأسرار"، فقال: "وأرجو- إن شاء الله تعالى- إن تم هذا الكتاب- وكان في الأجل فسحة - أن أضع كتابا في توافق السنة والقرآن، أذكر فيه كل حديث في القرآن معناه، أو إشارة إليه، تحقيقا لقول الشافعي رضي الله عنه: كل ما حكم به النبي ﷺ فهو ممّا فهمه من القرآن. حقق الله تعالى ذلك بمته وكرمه"<sup>3</sup>.

ووصفه الحافظ عبد الحي الكتاني (ت:1382) بقوله: "هذا الكتاب من أنفس ما ألفه المسلمون وأغربه، ولو ظفرت به لسموت"<sup>4</sup>. وإليه يرجع الفضل في الإشارة إلى هذا الكتاب، والإشادة به في هذا العصر. وقد تنبّه الإمام الزركشي لأهمية موضوع الكتاب، فجعله علماً من علوم القرآن في كتابه البرهان، وعنون له بقوله: النوع الأربعون: في بيان معاضدة السنة للقرآن، ثم نقل من هذا الكتاب نصوصاً كثيرة، نفعتنا في بيان مضمون الكتاب، لاسيما بعد فقده. وهو علم له تعلقٌ كبير بالحديث النبوي الشريف، وكان حقه أن يصنّف في علومه، وما أدري لماذا أحجم عنه علماء الحديث فلم يذكره ضمن علومه! ربما رأوا أن له تعلقاً أكثر بشرح الحديث الشريف. والواقع أنه مرتبط بالقرآن الكريم

<sup>1</sup> البرهان في علوم القرآن (2/129). وذكره في "البحر المحيط في أصول الفقه" (9/6)

<sup>2</sup> انظر الإكليل (13/1) ومعتك الأقران في إعجاز القرآن (14/1) ومفتاح الحنة في الاحتجاج بالسنة (ص. 27) والحاوي للفتاوى (2/193)

<sup>3</sup> (98-99).

<sup>4</sup> التراتيب الإدارية (2/201)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

والحديث النبوي الشريف، ولا يقدر على الغوص فيه إلا من كان عالماً ربانياً رباناً من علوم القرآن والحديث. ولذا أقترح أن يضم إلى علوم الحديث، ويصطلح على تسميته: بتوافق الحديث النبوي مع القرآن الكريم.

ثانياً: الغاية منه:

وأما الغاية من بحث مثل هذا الموضوع فقد أبان الإمام ابن بَرَّحَانَ عنه بقوله: "وبالجملة فالقرآن كله لم ينزله تعالى إلا ليفهمه ويعلم ويفهم، ولذلك خاطب به أولي الأبواب الذين يعقلون، والذين يعلمون، والذين يفقهون، والذين يتفكرون، لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ. وكذلك ما خلق الله الدنيا إلا مثلاً لآخرة فمن فقه عن ربه عز وجل مراده منها فقد أراح نفسه وَأَجَمَّ فكره من هذه الجملة. وفي هذا النوع من الفقه أفنى أولو الأبواب أعمارهم، وفي تعريفه أتعبوا قلوبهم وواصلوا أفكارهم. رزقنا الله من فضله العظيم نوراً نمشي به في الظلمات، وفرقناً نفرّق به بين المتشابهات"<sup>1</sup>.

ثالثاً: تحليل الكتاب:

بنى ابن بَرَّحَانَ كتابه المسمى بالإرشاد، على "الجمع بين معنى الحديث ومعنى الكتاب، وانتزاع معاني الحديث من القرآن الحكيم حسب تعبير الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإمام"<sup>2</sup>. وهو موضوع من الموضوعات البديعة المبتكرة؛ لأنه يستخرج معاني الحديث النبوي الشريف من القرآن الكريم، ويكشف عن التوافق بينهما.

وهذا الموضوع كان معلوماً عند السلف، وقد جاء عن عدد من الصحابة والتابعين

العناية به، ومن هؤلاء:

الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، القائل: "إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم

بتصديق ذلك من كتاب الله"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> البرهان في علوم القرآن (145/2) وقوله (أجمّ) بمعنى أراح، انظر لسان العرب، مادة (جمم).

<sup>2</sup> (294/3)

<sup>3</sup> تفسير ابن أبي حاتم (2439/7)

والتابعي سعيد بن جبير، وقد قال: "ما بلغني حديث عن رسول الله ﷺ على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله عز وجل..."<sup>1</sup>.

والإمام محمد بن كعب القرظي القائل: "كنت إذا سمعت حديثاً عن رجل من أصحاب النبي ﷺ التمسته في القرآن.."<sup>2</sup>.

والإمام الشافعي في "الرسالة" كما سيأتي بيانه.

والإمام البخاري، القائل: "لست أروي حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي في ذلك أصل: أحفظ حفظاً عن كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ"<sup>3</sup>.

وقد صرح الإمام ابن بَرَّجَان عن عمله عندما قال: "كل حديث ففي القرآن الإشارة إليه تعريضاً أو تصريحاً، وما قال من شيء فهو في القرآن أو فيه أصله قرب أو بعد، فهمه من فهمه، وعمه عنه من عمه"<sup>4</sup>. وغيرهم كثير.

ثم دَلَّ على عمله المذكور من الحديث النبوي فقال: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الرَّجْمِ: "لَأَقْضِينَ بَيْنَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ"<sup>5</sup>.

وَأَيْسَ فِي نَصِّ كِتَابِ اللَّهِ الرَّجْمُ وَقَدْ أَقْسَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَكِنَّ الرَّجْمَ فِيهِ تَعْرِيفٌ مُجْمَلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَذْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾ وَأَمَّا تَعْيِينُ الرَّجْمِ مِنْ عُمُومِ ذِكْرِ الْعَذَابِ، وَتَفْسِيرِ هَذَا الْمُجْمَلِ فَهُوَ مُبَيَّنٌّ بِحُكْمِ الرَّسُولِ وَأَمْرِهِ بِهِ، وَمَوْجُودٌ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ﴾ وَهَكَذَا حُكْمُ جَمِيعِ قَضَائِهِ وَحُكْمُهُ عَلَى طُرُقِهِ الَّتِي آتَتْ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ الطَّالِبُ مِنْ ذَلِكَ

<sup>1</sup> تفسير ابن أبي حاتم (6/ 2015)

<sup>2</sup> مسند عبد الله بن المبارك (ص: 21)

<sup>3</sup> تاريخ بغداد للخطيب (2/ 345)

<sup>4</sup> انظر البرهان في علوم القرآن (2/ 129)

<sup>5</sup> أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمينا النبي ﷺ (6633) ومسلم في كتاب الحدود، باب من اعترف (1697-1698)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ وَبَدَلِ وُسْعِهِ، وَيَبْلُغُ مِنْهُ الرَّاغِبُ فِيهِ حَيْثُ بَلَغَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لِأَنَّهُ وَاهِبُ النَّعْمِ وَمُقَدِّرُ الْقِسْمِ<sup>1</sup>.

ثم أتى بأمثلة واضحة كل الوضوح تؤيد فكرته التي بنى عليها كتابه، فقال: "وهَذَا الْبَيَانُ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ، وَحِظُّهُ مِنَ الْيَقِينِ جَزِيلٌ، وَقَدْ نَبَّهَنَا ﷺ عَلَى هَذَا الْمَطْلَبِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ حِطَابِهِ:

1- مِنْهَا حِينَ ذَكَرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ: "فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ بَلَّهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ" ثُمَّ قَالَ: "اقْرَءُوا إِن سِئْتُمْ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾<sup>2</sup>.

2- وَمِنْهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلَا تَتَكَلَّمُ وَتَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ: "اعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ" ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَاَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَقَ ۝۵ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَى ۝۶ وَأَمَّا مَنْ جَحَلَ وَاسْتَفْتَى ۝۸ وَكَذَبَ بِالْحَسَنَى ۝۹ فَسَنِيْرُهُ لِّلْعُسْرَى ۝۱۰ فَسَنِيْرُهُ لِّلْيُسْرَى ۝۷ ﴾<sup>3</sup>.

3- وَوَصَفَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: "فِيهَا شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاَكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ وَلَا يَقْطَعُهَا" ثُمَّ قَالَ: "اقْرَءُوا إِن سِئْتُمْ: ﴿ وَظَلِّ مَمْدُودٍ ۝۲۰ ﴾<sup>4</sup>. فَأَعْلَمَهُمْ مَوَاضِعَ حَدِيثِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَنَبَّهَهُمْ عَلَى مِصْدَاقِ حِطَابِهِ مِنَ الْكِتَابِ لِيَسْتَخْرِجَ عُلَمَاءُ أُمَّتِهِ مَعَايِي حَدِيثِهِ طَلَبًا لِلْيَقِينِ، وَلِتَسْتَبِينَ لَهُمُ السَّبِيلُ حِرْصًا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْ يُزِيلَ عَنْهُمْ الْاِزْتِيَابَ، وَأَنْ يَرْتَفِقُوا فِي الْأَسْبَابِ<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> البرهان (129/2)

<sup>2</sup> أخرجه البخاري، كتاب التفسير، سورة السجدة، باب "فلا تعلم نفس ما أخفي لهم" (4780)، ومسلم كتاب الجنة، (2824). وقوله: "بَلَّهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ" قال ابن حجر في فتح الباري (517/8): "وأصح التوجيهات... أنها بمعنى غير، وذلك بين لمن تأمله".

<sup>3</sup> أخرجه البخاري، كتاب التفسير، سورة (والليل إذا يغشى) باب (فسنيسره للعسرى) (4949)، ومسلم كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه (2647)

<sup>4</sup> أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (3252)، ومسلم، كتاب الجنة، باب إن في الجنة شجرة... (2826)

<sup>5</sup> البرهان (130/2)

وكلام ابن بَرَّحان رحمه الله يعدُّ بياناً شافياً، وتعريفاً مهماً لما قام به.

وكان الإمام الزركشي قد ذكره في كتابه "البحر المحيط في أصول الفقه" وقدّم بين

يدي هذا المبحث كلاماً للإمام الشافعي رحمته الله في تقسيم السنة إلى ثلاثة أقسام، من كتاب

"الرسالة". وهو مهم في تأصيل عمل الإمام ابن بَرَّحان أيضاً.

قال رحمه الله تعالى: "مسألة السنن عند الشافعي ثلاثة أقسام:

قال الشافعي في الرسالة: لا أعلم خلافاً بين أهل العلم أن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

ثلاثة أقسام:

**أحدها:** ما أنزل الله فيه نص كتاب، فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل نص الكتاب.

**والثاني:** ما أنزل الله فيه جملة كتاب، فبيّن عن الله ما أراد، وهذان الوجهان لم يختلفوا فيهما.

**والثالث:** ما سن الرسول صلى الله عليه وسلم، وليس فيه نص كتاب، واختلفوا فيه، فمنهم من قال: جعل

الله [له بما] فرض من طاعته، وسبق في علمه من توفيقه لرضاه، أن يسن فيما ليس فيه

نص كتاب. ومنهم من قال: لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب.

ومنهم من قال: بل جاءته رسالة الله فأثبت سنته بفرض الله. ومنهم من قال: ألقى

في روعه كما سن". وبالقول الثاني جزم أبو الحكم بن بَرَّحان، وبني عليه كتابه المسمى

بالإرشاد، وبيّن كثيراً من ذلك مفصلاً...<sup>1</sup>.

وكان الإمام أبو جعفر ابن الزبير قد صرّح بأن ابن بَرَّحان قد وفي كتابه بالمقصد

المذكور بما عليه احتوى، وأراك عياناً قوله تعالى في نبيّه صلى الله عليه وسلم: "وما ينطق عن الهوى"<sup>2</sup>.

**موقف الإمام الشاطبي (ت:790) ومناقشته فيما ذهب إليه:**

ورغم كل ما تقدم فإنّ الشاطبي ناقش ابن بَرَّحان فيما ذهب إليه، وذلك عندما قال

بعد أن نقل أمثلة على ذلك: "وهذا النمط في السنة كثير. ولكن القرآن لا يفي بهذا المقصود

على [شرط] النص والإشارة العربية التي تستعملها العرب أو نحوها، وأول شاهد في هذا:

<sup>1</sup> (165/4) وانظر البرهان في علوم القرآن (129/2)

<sup>2</sup> صلة الصلة، القسم الرابع (32-34)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

الصلاة، والحج، والزكاة، والحيض، والنفاس، واللقطة، والقراض، والمساقاة، والديات، والقسمات، وأشبه ذلك من أمور لا تخصي؛ فالملتزم لهذا لا يفني بما ادعاه إلا أن يتكلف في ذلك مآخذ لا يقبلها كلام العرب، ولا يوافق على مثلها السلف الصالح، ولا العلماء الراسخون في العلم. ولقد رام بعض الناس فتح هذا الباب الذي شرع في التنبيه عليه؛ فلم يوف به إلا على التكلف المذكور، والرجوع إلى المآخذ الأول في مواضع كثيرة لم يتأت له فيها نص ولا إشارة إلى خصوصيات ما ورد في السنة؛ فكان ذلك نازلاً بقصد الذي قصد.

وهذا الرجل المشار إليه لم ينصب نفسه في هذا المقام إلا لاستخراج معاني الأحاديث التي خرَّج مسلم بن الحجاج في كتابه "المسند الصحيح"، دون ما سواها مما نقله الأئمة سواه..<sup>1</sup>

وقد تصدى الشيخ عبد الغني عبد الخالق لمناقشة الشاطبي فيما ذهب إليه فقال: "ولعلك بعد اطلاعك على كلام المصنف في هذه المسألة ندرك أنه -رحمه الله- يخالف فيها مخالفة لفظية: حيث يذهب إلى أن جميع ما في السنة مبيَّنة بمعنى من المعاني التي علمتها من مأخذ، ولا يقول: إنها مبيَّنة، بمعنى أن القرآن قد نص على كل حكم جاءت به السنة ولو على سبيل الإجمال، وأنه ليس للسنة وظيفة إلا إيضاح أحكامه المجملة وشرحها، وعلى ذلك؛ فهو لا ينكر وجود سنة مستقلة بالمعنى الذي أردناه، وهو أن ترد بما لم ينص عليه الكتاب، وإنما نفى الاستقلال بمعنى يتنافى مع ما أراد من معاني البيان... غير الذي نأخذه على المصنف أنه لم يبيِّن مقصده من أول الأمر، بل عبَّر عن مذهبه بعبارات موهمة للخلاف الحقيقي، وأقام الأدلة، وطعن في أدلة أخرى بدون موجب لذلك كله...<sup>2</sup>

<sup>1</sup> (402/4)

<sup>2</sup> انظر كتاب "حجية السنة" (ص. 536) بتصرف.

لكن الشاطبي رغم الانتقاد الذي وجهه عاد ليقول عن كتاب الإرشاد "وهو من غرائب المعاني المصنفة في علوم القرآن والحديث..."<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: نماذج من نصوصه:

مما يؤسف له أن هذا الكتاب المهم مفقود، فلم أعثر على نسخة منه، رغم تتبعي له، وبحثي عنه، وسؤالي العارفين بأهميته، ولكن يسّر الله تعالى لي فاكتشفت نصوصاً منه، وقد احتفظ الإمام الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" بخمسين نصاً منه، وهي تكفي للتدليل على أهميته، وتكشف عن معالمة، وتبيّن منهج مؤلفه.

وسوف أذكرها بعد القيام بتخريجها؛ لأهميتها في إلقاء الضوء على موضوع الكتاب، ونفاسته. وهي من حيث العموم تبدو منسجمة مع منهجه الذي أبان عنه بقوله: "كل حديث ففي القرآن الإشارة إليه تعريضاً أو تصريحاً، وما قال من شيء فهو في القرآن أو فيه أصله قرب أو بعد، فهمه من فهمه، وعمه عنه من عمه"<sup>2</sup>. وأما دراستها، وتحليلها فهو موضوع آخر يحتاج إلى إفراده بالبحث، وقد بدأ بحديث:

**1- "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"**<sup>3</sup> وَقَالَ: مَوْضِعُهُ نَصًّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ، فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ﴾ ﴿فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (١١) ونظيرها في هود والشورى، ومَوْضِعُ التَّصْرِيحِ بِهِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ يَأْخُذْكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبِكُمْ﴾ و﴿بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (٨١) وَأَمَّا التَّعْرِيفُ فَكَثِيرٌ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبِنُوعُوا عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (١٣) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ الْإِعْتِرَازَ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَجْبُولٌ عَلَى طَلْبِ الْعِزَّةِ فَمُخْطِئٌ أَوْ مُصِيبٌ، فَمَعْنَى الْآيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: بَلَّغْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِينَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ

<sup>1</sup> (402/4) والغريب أن الإمام الشاطبي لم يصرح باسم ابن برجان، وإنما أشار إليه إشارة، ولكن الأمثلة التي ذكرها، وسياق كلامه يدل على أن المقصود هو: ابن برجان، وقد صرح الأستاذ محمد عوامة في رسالته "حجية أفعال رسول الله" ص. 70 بذلك.

<sup>2</sup> انظر البرهان في علوم القرآن (129/2)

<sup>3</sup> أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (1)، ومسلم، كتاب الإمارة،

باب قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنية"، (1907) (155)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

اللَّهُ مِنْ ابْتِغَاءِ الْعِزَّةِ بِحَمِّ أَنْهَمُ قَدْ أَخْطَأُوا مَوَاضِعَهَا، وَطَلَّبُوهَا فِي غَيْرِ مَطْلَبِهَا، فَإِنْ كَانُوا يُصَدِّقُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي طَلَبِهَا فَلْيُؤَالُوا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَلْيُؤَالُوا مَنْ وَالَاهُ: ﴿ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فَكَانَ ظَاهِرُ آيَةِ النَّسَاءِ تَعْرِيفًا لظَاهِرِ آيَةِ الْمُنَافِقِينَ. وظاهر آية الْمُنَافِقِينَ تَعْرِيفًا بِنَصِّ الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ.

2- وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَبْرِيلَ فِي الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ<sup>1</sup>. بَيَّنَّ فِيهِ أَنَّ الشَّهَادَةَ بِالْحَقِّ وَالْأَعْمَالَ الظَّاهِرَةَ هِيَ الْإِسْلَامُ، وَأَنَّ عَقْدَ الْقَلْبِ عَلَى التَّصَدِيقِ بِالْحَقِّ هُوَ الْإِيمَانُ. وَهُوَ نَصُّ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَسْنَدِهِ. الْإِسْلَامُ ظَاهِرٌ، وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ. مَوْضِعُهُ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْعُوثُ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ وَنَظَائِرُهَا ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ قَالَ: بَنِيَتْ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ عَلَى الصِّفَاتِ الْعُلْيَا صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، ظُهُورُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: اسْمُ السَّلَامِ وَاسْمُ الْمُؤْمِنِ.

3- وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ: "أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ"<sup>2</sup> فِي قَوْلِهِ: ﴿ مَا عَلَى

الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾

4- وَقَوْلُهُ ﷺ: "مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ"<sup>3</sup>. فِي قَوْلِهِ: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ ﴾ وَهُوَ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٣٥) فَأَخْبَرَ أَنََّّهُمْ دَخَلُوا النَّارَ مِنْ أَجْلِ اسْتِكْبَارِهِمْ وَإِبَائِهِمْ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَفْهُومٌ هَذَا أَنََّّهُمْ إِذَا قَالُوهَا مُخْلِصِينَ بِهَا حُرْمَتَهَا عَلَى النَّارِ.

<sup>1</sup> أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ...، (50) ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام...، (5)

<sup>2</sup> جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (11).

<sup>3</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (53) بلفظ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ».

5- وَقَوْلُهُ ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"<sup>1</sup>. فِي قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ وَهَذِهِ الْأَرْبَعُ كَلِمَاتٍ جَمَعْنَ حُسْنَ الصُّحْبَةِ لِلخَلْقِ؛ لِأَنَّ مِنْ كَفِّ سِرِّهِ وَأَدَاةِ، وَقَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَتَ عَنِ الشَّرِّ، وَأَفْضَلَ عَلَى جَارِهِ، وَأَكْرَمَ ضَيْفَهُ فَقَدْ بَجَا مِنَ النَّارِ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا وَسَبَقَتْ لَهُ الْحُسْنَى؛ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ مَشْتَوْرَةٌ وَالْأُمُورَ بِحَوَاتِيمِهَا. وَهَذَا قِيلَ: لَا يُعْرَنُكُمْ صَفَاءُ الْأَوْقَاتِ فَإِنَّ تَحْتَهَا عَوَامِضُ الْأَفَاتِ.

6- وَقَوْلُهُ: "رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ"<sup>2</sup>. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ

مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴿ الْآيَةُ فَأَخْبَرَ أَنَّ النَّاطِرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ضُرُوبِ الْإِمْتِحَانِ، وَأَنَّ الْهُدَايَةَ يَمْنَحُهَا اللَّهُ لِلنَّاطِرِ بَعْدَ التَّبَرِّي مِنْهَا وَالْمَعْصُومِ مِنْ عَصْمِهِ اللَّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾ وَقَالَ: ﴿ فَلَمَّا أَعْرَضْتَهُمْ وَمَا يعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ وَطُلُوعُ الْكُوكَبِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ وَمِنْ هُنَاكَ إِقْبَالُهَا وَذَلِكَ أَشْرَفُ لَهَا، وَأَكْبَرُ لِشَأْنِهَا عِنْدَ الْمُفْتُونِينَ. وَغُرُوبُهَا إِدْبَارُهَا.

وَطُلُوعُهَا بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لِيُرَيَّنَهَا هُمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَبِّينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ ﴾ وَلَمَّا كَانَ فِي مَطْلَعِ النَّيِّرَاتِ مِنَ الْعَبْرِ يَطْلُوعِهَا مِنْ هُنَاكَ، وَظُهُورِهَا عَظُمَتِ الْمِحْنَةُ بِهِنَّ، وَلَمَّا فِي الْعُرُوبِ مِنْ عَدَمِ تِلْكَ الْعِلَّةِ الَّتِي تَتَبَّنِ هُنَاكَ قَرْنِ بَتْرَيْنِ الْعَدُوِّ لَهَا وَإِلَيْهِ أَشَارَ ﷺ بِقَوْلِهِ: "وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ"<sup>3</sup>. وَلَا أَجَلَ مَا بَيْنَ مَعْنَى الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ كَانَ بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحًا مِنْ جِهَتِهِ إِلَى

<sup>1</sup> أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، (6018) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام...، (47) (74)

<sup>2</sup> أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم...، (3301) ومسلم، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان...، (52) (85)

<sup>3</sup> جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عبسة، (832) (294).

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

يَوْمَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْهُ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ (٩٠) ﴿أَيُّ: وَقَعَتْ عُقُوبَتُهُمْ عَلَيْهَا، وَحُجِبَتْ بِهَا عَنْ حَالَتِهَا مَعَ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾ وفي قوله عند طلوعها: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ وعند غروبها: ﴿لَا أُحِبُّ الْأَفْلَاقَ﴾ (٧٦) ﴿لَئِنْ لَمْ يَدِدْ رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْفَوَّارِ الضَّالِّينَ﴾ (٧٧) ﴿مَا يُبَيِّنُ تَصَدِيقَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: "رَأْسُ الْفِتْنَةِ وَالْكَفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَإِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ" <sup>1</sup>.

7- وَمِنْ ذَلِكَ بَدَأَ الْوَحْيَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ إلى قَوْلِهِ:

﴿يُنزِلُ الْمَلَكُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾

8- وَقَوْلِ خَدِيجَةَ: "وَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ" <sup>2</sup> وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ وقوله: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٤٣) ﴿وَفِي هَذَا بَيِّنٌ ﷺ أَصْحَابِ الْغَارِ الثَّلَاثَةِ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لِيَدْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِأَفْضَلِ أَعْمَالِهِ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُفَرِّجَ عَنَّا" <sup>3</sup>.

9- وَقَوْلِ وَرَقَةَ: "يَا لَيْتَنِي حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ" <sup>4</sup> إلخ، وقوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ

يُشْعِبُ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَخْصَانَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: "لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَالِحٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (٥٢) ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ بِلَهُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ﴾ (٥٣) ﴿

<sup>1</sup> جمع المؤلف بين حديثين، والشطر الأول تقدم تخريجه، والشطر الثاني أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة، (3536) وغيره، وقال: "هذا حديث حسن". وفيه: "وذلك قول الله عز وجل: {يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها} [الأعام: 158] الآية.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب، (3) ومسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي...، (160) (252).

<sup>3</sup> أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئاً لغيره، (2215)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب قصة أصحاب الغار...، (2743) (100)

<sup>4</sup> أخرجه مسلم، كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم (160) (252)

10 - وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ<sup>1</sup> مُصَدَّقُهُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ<sup>2</sup> وَفِي صَدْرِ سُورَةِ

النَّجْمِ<sup>3</sup>.

11- وَقَوْلُهُ ﷺ: "رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ"<sup>4</sup> مِنْ مَفْهُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ وَبِتَصْدِيقِ كَلِمَةِ اللَّهِ اتَّبَعَهُ كَوْنًا وَمِلَّةً وَهَكَذَا حَالُهُ حَيْثُ جَاءَتْ صِدْقًا وَعَدْلًا فَتَطَلَّبَ صِدْقَ كَلِمَاتِهِ بِتَرَدَادٍ تَلَاوَتِكَ لِكِتَابِهِ وَنَظَرِكَ فِي مَصْنُوعَاتِهِ، فَهَذَا هُوَ قَصْدُ سَبِيلِ الْمُتَّقِينَ، وَأَرْفَعُ مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ قَالَ تَعَالَى: {فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ} وَقَالَ لِرُكْرِيَّتَا: ﴿ أَنْ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِحَيِّ مَصَدَّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا ﴾ ولما كان عيسى عليه السلام من أسماء كَلِمَاتِهِ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذَنْبٍ لِيَطَهَّرْتَهُ وَزَكَاتِهِ.

12- وَقَوْلُهُ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ"<sup>5</sup> فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾

13- وَقَوْلُهُ: "وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ" مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ الْقِيَوْمُ ﴾ وَفَسَّرَهُ ﷺ بِقَوْلِهِ:

"يُخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ" وَمُصَدَّقُهُ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلُوكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ ﴾ .

<sup>1</sup> أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، (3887) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ، (164) (264).

<sup>2</sup> سورة الإسراء الآية الأولى (سبحان الذي أسرى بعبده... لئريه من آياتنا).

<sup>3</sup> قوله تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى... لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)

<sup>4</sup> أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (وهل أتاك حديث موسى...)، (3394)،

ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ...، (168) (272)

<sup>5</sup> أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: "إن الله لا ينام..."، (179) (293)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

14- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ"<sup>1</sup> وَقَالَ:

"الْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ" و"رَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ فَهَذَا رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ الْعَامِ وَيَبْقَى شَهْرَانِ دَاخِلَانِ فِي كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ قُلْتُ: قَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ آخَرَ: "وَأَتْبَعُهُ بِسِتِّ مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرُ"<sup>2</sup> مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ أَنْتَهَى.

15- وَقَالَ فِي الْجُمُعَةِ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا

إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٩١﴾ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الصَّوْمِ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ أَشَارَ إِلَى سِرِّ فِي الْجُمُعَةِ وَفَضْلِ عَظِيمٍ أَرَاهُمَا الزِّيَارَةَ وَالرُّؤْيَا فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

16- وَكَذَلِكَ أَشَارَ فِي الصِّيَامِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ إِلَى سِرِّ فِي الصِّيَامِ،

وَهُوَ حُسْنُ عَاقِبَتِهِ وَحَزِيلُ عَائِدَتِهِ فَتَبَّ ﷺ بِقَوْلِهِ: "لِخَلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ"<sup>3</sup>.

17- وَقَوْلُهُ ﷺ: وَقَدْ رَأَى أَعْقَابَهُمْ تَلُوحٌ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ: "وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ

النَّارِ"<sup>4</sup> فِي مَفْهُومِ ﴿فَاعْسِلُوا﴾ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

يَنْفَكَّرُونَ﴾ وَعَسَلَ هُوَ قَدَمِيهِ وَعَمَّهَمَا غَسَلًا.

<sup>1</sup> أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس، (233)

<sup>2</sup> أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال، (1164) (204).

<sup>3</sup> أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم...، (1904)، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام، (1151) (164-165). وهو قطعة من حديث طويل أوله: "كل عمل ابن آدم يضاعف...".

<sup>4</sup> أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم، (60) ومسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين...، (241) (26) واللفظ له.

وَقَالَ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ، يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِيبٌ ﴿١٤﴾﴾.

18- وَقَوْلُهُ ﷺ: "إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ"<sup>1</sup> الْحَدِيثُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ﴾ أَي: مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ أَي: تَرْفَعُونَ فِي دَرَجَةِ الشُّكْرِ فَيَتَقَبَّلُ أَعْمَالَكُمْ الْقَبُولَ الْأَعْلَى، وَهَذَا قَالَ ﷺ: "وَكَانَ مَشِيئُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً"<sup>2</sup> فَلَهُ الشُّكْرُ وَالشُّكْرُ دَرَجَاتٌ، وَإِنَّمَا يَتَّبَعُونَ بِأَنْ يَنْقَى مِنَ الْعَمَلِ بَعْدَ الْكُفَّارَةِ فَضْلًا، وَهُوَ النَّافِلَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى: بِالْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ لِمَنْ قَلَّتْ ذُنُوبُهُ وَكَثُرَتْ صَالِحَاتُهُ فَذَلِكَ الشُّكْرُ. وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَقَلَّتْ صَالِحَاتِهِ فَأَكَلَتْهَا الْكُفَّارَاتُ فَذَلِكَ الْمَرْجُو لَهُ دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَادَتْ ذُنُوبُهُ فَلَمْ تَقُمْ صَالِحَاتُهُ بِكُفَّارَةِ ذُنُوبِهِ فَذَلِكَ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾.

19- قَوْلُهُ ﷺ: "أَنْتُمْ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"<sup>3</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾.

20- وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: "تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ"<sup>4</sup> وَهَذَا كُلُّهُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وَجَاءَتْ لَامُ كِي هَا هُنَا إِشْعَارًا وَوَعْدًا وَبِشَارَةً هُمْ يَنْعَمُ أُخْرَى وَارِدَةٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّرَائِعِ لَمْ تَأْتِ بَعْدُ، وَلِذَلِكَ قَالَ يَوْمَ الْإِكْمَالِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}.

<sup>1</sup> أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، (244) (32)

<sup>2</sup> أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء...، (229)

<sup>3</sup> أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة...، (246) (34)

<sup>4</sup> أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء (250) (40)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

21- وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الْأَذَانِ وَكَيْفِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"<sup>1</sup>. مِنْ

قَوْلِهِ: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ وَتَكَرَّرَهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾

22- وَقَوْلُهُ: "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ". فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ

يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ .

23- وَتَكَرَّرُ الشَّهَادَةُ لِلرَّسُولِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ مَعَ قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَالتَّسْبِيحُ أَوَّلُ الْكَثْرَةِ، وَلِأَنَّهَا عِبَارَةٌ شُرِعَتْ

لِلْإِعْلَامِ فَتَكَرَّرَهَا أَكْثَرُ فِيمَا شُرِعَتْ لَهُ.

24- وَأَمَّا إِسْرَارُهُ بِهَمَا يَعْنِي بِالشَّهَادَتَيْنِ فَمِنْ مَفْهُومِ قَوْلِهِ: ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي

نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ وَأَمَّا إِجْهَارُهُ بِهَمَا فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ وَالنِّدَاءُ الْإِعْلَامُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِنَهَايَةِ الْجَهْرِ.

25- وَقَوْلُهُ: "حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ"<sup>2</sup> فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ وَ﴿ إِذَا نُودِيَ

لِلصَّلَاةِ ﴾ .

26- وَقَوْلُهُ: "حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ" فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا

وَأَسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾

27- وَقَوْلُهُ: "الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ"<sup>3</sup> فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ نَفْعُ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عُنُقَهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾

<sup>1</sup> أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب صفة الأذان، (379)

<sup>2</sup> تقدم تخريج حديث أبي مخذوم في الأذان.

<sup>3</sup> أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، (500) والنسائي، كتاب الأذان، باب الأذان في السفر، وابن

حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، ذكر البيان بأن المؤذن إذا رجع في أذانه (1680)

28- وَقَوْلُهُ: "اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ"<sup>1</sup> مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

29- وقوله: { لا إله إلا الله } كررها، وحنتم بها في قوله: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا

هَدَيْتُمْ﴾ وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"<sup>2</sup> فَحَتَمَ بِمَا بَدَأَ بِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾

30- وَقَوْلُهُ ﷺ: "صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا

عَشْرًا"<sup>3</sup> فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا﴾ .

31- وَقَوْلُهُ ﷺ: "ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ" فِي قَوْلِهِ: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

مَحْمُودًا ﴿٧٨﴾﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿يَتَايَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ .

32- وَقَوْلُهُ ﷺ: "حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ" فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً

حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ .

33- وَقَوْلُهُ ﷺ: "دَعْوَةُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ

وَكُلٌّ بِهِ كَلِمًا دَعَا لِأَخِيهِ بِشَيْءٍ قَالَ الْمَلَكُ: آمِينَ" "وَلَكَ بِمِثْلِهِ"<sup>4</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ هَذَا دُعَاءٌ مَنْ يَأْتِي بِهِ لِنَفْسِهِ وَلِجَمَاعَةٍ

الْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: "وَلِعَبْدِي مَا

سَأَلَ"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> تقدم تخريج حديث أبي محذورة في الأذان.

<sup>2</sup> أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم...، (3383) وابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، (3800) وابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، ذكر البيان بأن الحمد لله حل وعلا...، (843)

<sup>3</sup> أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن...، (384) وأوله: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول...".

<sup>4</sup> أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء...، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، (2733) (88)

<sup>5</sup> جزء من حديث أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (395) (38)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

34- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَأَنَا حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ"<sup>1</sup> وَقَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۗ﴾ يُرِيدُ مَكَّةَ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۖ﴾ ﴿يُمْكِنُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْمَدِينَةَ، وَيَكُونُ فِي الْآيَةِ تَعْرِيفُ بِحُرْمَةِ الْبَلَدَيْنِ حَيْثُ أَقْسَمَ بِهِمَا، وَتَكَرُّرُهُ الْبَلَدَ مَرَّتَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ، وَجَعَلَ الْإِسْمَيْنِ لِمَعْنَيْنِ أُولَى مِنْ أَنْ يَكُونَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَأَنْ يُسْتَعْمَلَ الْخِطَابُ فِي الْبَلَدَيْنِ أُولَى مِنْ اسْتِعْمَالِهِ فِي أَحَدِهِمَا بِدَلِيلِ وُجُودِ الْحُرْمَةِ فِيهِمَا.

35- وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الدَّجَالِ<sup>2</sup>. قُلْتُ: وَقَعَ سَوَالُ بَيْنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفَضَلَاءِ فِي

أَنَّهُ: مَا الْحِكْمَةُ أَنَّهُ لَمْ يُذَكَّرِ الدَّجَالُ فِي الْقُرْآنِ وَتَلَمَّحُوا فِي ذَلِكَ حُكْمًا ثُمَّ رَأَيْتُ هَذَا الْإِمَامَ<sup>3</sup> قَالَ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ تَعْرِيفًا بِقِصَّتِهِ فِي قِصَّةِ السَّامِرِيِّ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ:

﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ،﴾ وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي

الْكِتَابِ لُفْسِدَنَ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۗ﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴿فَذَكَرَ الْوَعْدَ

الْأَوَّلَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْكُرَّةَ الَّتِي لَبِنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْآخِرَةَ فَقَالَ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ

لَيَسْتَوْا وَجُوهَكُمْ﴾ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى خُرُوجِ عِيسَى،

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْآيَاتِ الْأُولَى مِنَ سُورَةِ الْكَهْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا

ۗ﴾ وَالدَّجَالُ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ، وَهَذَا قَالَ ﷺ: "مَنْ قَرَأَ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ

عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ"<sup>4</sup> يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: مَنْ قَرَأَهَا بِعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ. وَهُوَ أَيْضًا فِي

الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۗ﴾ ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ﴾.

<sup>1</sup> أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة، (1374) (475)

<sup>2</sup> أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف، ... (809) (257).

<sup>3</sup> عني به ابن بَرَّحَانَ فِي كِتَابِهِ "الْإِرْشَادُ".

<sup>4</sup> تقدم تخريج الحديث.

36- وَمَنْ الْأَمْرِ بِمُجَاهَدَةِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ قَوْلُهُ ﷺ: "تُخْرِجُ الْأَرْضُ أَفْلَادَ كَيْدِهَا وَيَحْسِرُ الْفِرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ"<sup>1</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُلْقِي مَا فِيهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ مَا تُلْقِي الْأَمْوَاتُ أَحْيَاءً. وَمُصَدِّقُهُ أَيْضًا فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: ﴿ يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فَتَوَجَّهَ الْقُرْآنُ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْ إِخْرَاجِهَا الْأَمْوَاتُ أَحْيَاءً، وَتَوَجَّهَ الْحَدِيثُ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْ إِخْرَاجِهَا كُنُوزَهَا وَمَعَادِنَهَا.

37- وَقَوْلُهُ ﷺ: "حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا"<sup>2</sup>. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطَرَيبَ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَدِירוּوتَ عَلَيْهَا أَتْنَهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ ﴾ الْآيَةَ وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ إِتْمَامِ كَلِمَةِ الْحَقِّ: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ وَقَدْ تَوَلَّوْا. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ يَوْمئذٍ تَظْهَرُ الْعُقْبَةُ، وَيَلْقَى الْأَمْرَ بِجِرَانِهِ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَيَكُنْ ذَلِكَ عَلَمًا عَلَى السَّاعَةِ، وَآيَةً عَلَى قُرْبِ الْإِنْقِرَاضِ.

38- وَقَوْلُهُ ﷺ فِي مَثَلِ الدُّنْيَا: "إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَرَبِيئَتِهَا"<sup>3</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِتْسَافٌ ﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْتَصَبَ ﴿٧﴾ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ﴾

39- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: "إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحْتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَعُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ"<sup>4</sup> فِي مَفْهُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ إِلَى أَنَّ الصَّوْمَ يَنْتَهِي نَفْعُهُ إِلَى احْتِسَابِ التَّقْوَى، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ:

<sup>1</sup> أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها (1013)، (62)

<sup>2</sup> أخرجه مسلم (157) (60) وأوله: "لا تقوم الساعة حتى يكسر المال..."

<sup>3</sup> أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى، (1465)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب تخوف ما يخرج

من زهرة الدنيا، الحديث (1052) (123)

<sup>4</sup> أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان، (1899)، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل شهر

رمضان، (1079).

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

"الصِّيَامُ جُنَّةٌ"<sup>1</sup> وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِضَعْفِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ، فَتُعَلَّقُ عَنْهُ أَبْوَابُ الْمَعَاصِي وَهِيَ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ الطَّاعَةِ وَالْقُرْبَاتِ وَهِيَ أَبْوَابُ الْجَنَّاتِ.

40- وَقَوْلُهُ ﷺ: "تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهً"<sup>2</sup>.

مِنْ آثَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾ ومن بركته حضوره الذي هو وصف نُزُولِهِ حَلَّ وَعَلَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلِّ لَيْلَةٍ فَكَأَنَّهُ ﷺ يَبْتَغِي الْبَرَكَهَ فِي مَوْضِعِ خُطَابِ رَبِّهِ وَفِي مَوْضِعِ حُضُورِهِ أَوْ ذِكْرِهِ أَوْ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ وَمِنْ هُنَا وَقَعَ التَّعَبُّدُ بِاسْمِ الْمُبَارَكِ وَاسْمِ الْقُدُّوسِ.

41- وَقَوْلُهُ ﷺ: "إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ

الصَّائِمِ"<sup>3</sup>. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾

وَالْبَرَكَهَ فِي اتِّبَاعِ مَجَارِي خُطَابِهِ وَإِنْ كَانَ الْخُطَابُ حُكْمُهُ حُكْمٌ إِبَاحِيٍّ كَمَا أَنَّ الْبَرَكَهَ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالْإِفْتِدَاءِ، وَهَذَا كَانَ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ لَا يُصَلُّونَ الْمَغْرِبَ إِلَّا عَلَى فِطْرٍ وَكَانُوا يُؤَخِّرُونَ السَّحُورَ إِلَى بُرُوعِ الْفَجْرِ اتِّبَعَاءَ الْبَرَكَهَ فِي ذَلِكَ وَالْحَيَّرَ الْمَوْعُودَ بِهِ.

42- قَوْلُهُ ﷺ: "إِنِّي أَبِيْتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي"<sup>4</sup>. فِي مَعْنَى قَوْلِهِ حِكَايَةً

عَنْ خَلِيلِهِ: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ (٧٦) وَالْمَعْنَى بِمَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِحَاصَّتِهِ مِنْ خَلْقِهِ الَّذِينَ لَا يَطْعَمُونَ إِنَّمَا غَذَاؤُهُمُ التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّحْمِيدُ.

<sup>1</sup> أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم...، (1904) ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، (1151) (164)

<sup>2</sup> أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب، (1923)، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور...، (1095) (45)

<sup>3</sup> أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب متى يجز فطر الصائم، (1954) ومسلم، كتاب الصيام، باب بيان انقضاء الصوم...، (1100) (51)

<sup>4</sup> أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب التنكيل لمن أكثر الوصال، (1965) ومسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، (1103) (57)

43- وَقَوْلُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ<sup>1</sup>: "إِنَّا لَمْ نَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ".

فِي مَفْهُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ وَالْأَكِيلُ رَاضٍ وَالرَّاضِي شَرِيكٌ.

44- وَقَوْلُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ: "لَوْ أَنْتُمْ تَدُومُونَ عَلَيَّ مَا كُنْتُمْ عِنْدِي

لَصَافِحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَلَكِنْ سَاعَةً وَسَاعَةً"<sup>2</sup>. فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا

لِجَنِّهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَابِئًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ

إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ (٥٣) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (٥٤) ﴿

فَذَكَرَ تَعَالَى اللَّحَا إِلَى اللَّهِ عِنْدَمَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ وَهُوَ ذِكْرٌ صَوْرِيٌّ فَلَوْ كَانَ الذِّكْرُ بَيْنَهُمْ

عَلَى الدَّوَامِ لَمْ تُفَارِقَهُمُ الْمَلَائِكَةُ السَّيَّاحُونَ الْمَلَاذِمُونَ حَلَقَ الذِّكْرِ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ:

﴿يُسِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (١٠٠) ﴿وَلَوْ قَرَّبُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ هَذَا الْقُرْبَ لَبَدَّتْ لَهُمْ عِيَانًا

وَلَا كَرَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ وَجَمِيلِ الْأُلْفَةِ.

45- وَقَوْلُهُ ﷺ: "يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ"<sup>3</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ

حَيَاتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾

46- وَقَوْلُهُ ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَبْعَثُونَ عَلَيَّ

أَعْمَالَهُمْ"<sup>4</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَقُوا فَتَنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾

47- وَقَوْلُهُ ﷺ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً

كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب إذا أهدى للمحرم حماراً...، (1825)، ومسلم، كتاب الحج، باب تحريم

الصيد للمحرم، (1193)، (50)

<sup>2</sup> أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر...، (2750) (12).

<sup>3</sup> أخرجه مسلم، كتاب الجنة، باب الأمر بحسن الظن بالله...، (2878) (83)

<sup>4</sup> أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب إذا أنزل الله بقوم عذاباً، (7108) ومسلم، كتاب صفة الجنة، باب الأمر

بحسن الظن، (2879) (84) واللفظ له.

<sup>5</sup> أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة، (1017) (69).

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ، فَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ، كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ وَمَعَ قَوْلِهِ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وقوله: ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَّ لَّنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (١٣) مَعَ مَا جَاءَ مِنْ نَبِيِّ آدَمَ.

48- وَقَوْلُهُ ﷺ فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَهُ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: "أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ

صَاحِبُ شَحِيحٍ وَلَا تُمَهِّلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ"<sup>1</sup> الْحَدِيثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾

49- وَقَوْلُهُ: "الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى"<sup>2</sup>. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَىٰ

وَأَسْرَفُ الْفُقَرَاءِ﴾ وَقَدْ جَاءَ أَنَّ الْيَدَ السُّفْلَى الْأَحَدَةَ وَالْعُلْيَا هُوَ الْمُعْطِيَّةُ وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ وَقَوْلُهُ ﷺ حِكَايَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: "مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ"<sup>3</sup>. وَوَجْهُهُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَطِيَّةَ مِنْ أَيْدِينَا مُفْتَقِرَةٌ إِلَى مَنْ يَضَعُ فِيهَا حَقًّا وَجَبَ عَلَيْهَا وَيُطَهَّرُهَا بِذَلِكَ مِنْ دُنُوبِهَا وَأَجْحَاسِهَا، وَلَوْلَا الْيَدُ الْأَحَدَةُ مَا قَدَّرَ صَاحِبُ الْمَالِ عَلَى صَدَقَةٍ.

50- وَقَوْلُهُ ﷺ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح، (1419) ومسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة...، (1032)، (92)

<sup>2</sup> أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى...، (1429) ومسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى...، (1033)، (94)

<sup>3</sup> أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين...، باب الترغيب في الدعاء...، (757) (171)

<sup>4</sup> أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً...، (71) ومسلم، كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة، (1037)، (98)

فی قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّهُ وَحْدٌ﴾ إلى قوله: ﴿لَأَيَّتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١٦٤) ﴿وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (٦٥) ﴿وَقَوْلُهُ: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٤) ﴿وَوَصَفَ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ عَنِ الْمَخْلُوقَاتِ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ثُمَّ أَعْلَمَ سُبْحَانَهُ سَعَةً مَغْفِرَتِهِ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ الَّذِينَ لَا يُسَبِّحُونَهُ وَلَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ أَعْلَمَ بِالْعِلَّةِ الَّتِي لِأَجْلِهَا حُرِّمُوا الْفِئْهَةَ عَنْ رَبِّهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ خَتْمُ عُقُوبَةِ الْإِعْرَاضِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ الْآيَةُ<sup>1</sup>.

### نتائج البحث:

1- كشف البحث عن إمامة ابن بَرَّحَانَ الإشبيلي في التفسير والحديث، وأنه ولد على ضفاف نهر الوادي الكبير في مدينة إشبيلية في الأندلس، في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري. وتوفي في مراكش سنة (536) مغرباً عن وطنه. تلقى العلم عن عدد من العلماء، من أبرزهم: المحدث ب ابن منظور القيسي، الإشبيلي الراوي عن أبي ذر، وكتب عنه الجامع الصحيح للبخاري. وتلقى عنه العلم عدد من الأئمة من أشهرهم: الحافظ عبد الحق الأندلسي، وقد تلقى عنه صحيح مسلم، وأثنى عليه بقوله: وكان من أهل العلم والعمل، وتوثيقه من الإمام الحافظ عبد الحق له أهمية كبيرة عند علماء الحديث.

2- لم يترجم في كتاب الصلة لابن بشكوال القرطبي (ت: 578) ولكن قيَّض الله له أربعة من المؤرخين المغاربة، فترجموا له ترجمة حافلة تليق بمكانته من العلم والفضل. أقدمهم: ابن الآبار البلنسي في كتابه التكملة لكتاب الصلة (ت: 658) وابن فرتون الفاسي (ت: 666) في الذيل على صلة ابن بشكوال. وابن عبد الملك المراكشي (ت: 703) في كتابه الذيل والتكملة. والإمام المفسر أبو جعفر ابن الزبير (ت: 708) في كتابه صلة الصلة، وهو أوسع من ترجم له، وعرف به. ومن المشاركة: ابن خلكان،

<sup>1</sup> ذكر كل هذه الأمثلة الإمام الزركشي في كتابه البرهان (2/ 129-145)

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

والذهبي، ووصفه بالشيخ الإمام العارف القدوة..". وابن شاكر، والياضي، وابن حجر، والسيوطي وغيرهم.

3- كشف البحث عن منهجه المتفرد في شرح صحيح مسلم، المسمى "الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد" من خلال جمع ما أمكن من نصوصه، وهو من الموضوعات البديعة المبتكرة؛ لأنه يعنى باستخراج معاني الحديث النبوي من القرآن، حسب تعبير الإمام أبي جعفر بن الزبير، وانتزاع معاني الحديث من القرآن حسب تعبير الإمام ابن دقيق العيد، وتوافق الحديث النبوي مع القرآن حسب تعبير السيوطي. وتأتي أهمية هذا الموضوع في وقت تتعرض فيه السنة النبوية لألوان من الطعن والتشكيك؛ لأنه يعدُّ لوناً من ألوان توثيق السنة النبوية عن طريق الكشف عن ارتباط معانيها بالقرآن. وهو مهم في تربية الأمة على استنباط المعاني من كتاب الله تعالى، وربطهم به. ونظراً لأنَّ الكتاب مفقود، فقد قمت بجمع ما أمكن من نصوصه، وهي تكفي للتدليل على أهميته، وتكشف عن معالمه، وتبين منهج مؤلفه.

المصادر والمراجع:

- 1- علي الفارسي (ت.739هـ)، الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، تح. شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، 1993.
- 2- عباس بن إبراهيم السملالي (ت:1378هـ)، الإعلام بمن حلّ مراكش وأغامت من الأعلام، ط.2، الرباط، المطبعة الملكية، 1413.
- 3- خير الدين الزركلي (ت: 1396هـ)، الأعلام، ط.15، دار العلم للملايين، 2002.
- 4- جلال الدين السيوطي (ت.911هـ)، الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، بيروت، دار الكتب العلمية، 1401 هـ - 1981.
- 5- محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، البحر المحيظ في أصول الفقه، ط.1، دار الكتبي، 1414 هـ 1994.
- 6- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيظ في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ.
- 7- محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.1، مصورة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، 1376هـ - 1957.
- 8- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، ط.1، بيروت، جمعية إحياء التراث الإسلامي، 1407.
- 9- الذهبي، (ت. 748هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. بشار عوّاد، ط.1، دار الغرب الإسلامي، 2003.
- 10- الخطيب البغدادي (ت.463هـ)، تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط.1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001.
- 11- محمد بن أحمد القرطبي (ت: 671هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط.1، الرياض، دار المنهاج، 1425.
- 12- التادلي (ت:617)، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، ط.2، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1997.
- 13- ابن أبي حاتم الرازي (ت. 327هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط.3، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ.
- 14- ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي (ت: 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام المراس، لبنان، دار الفكر للطباعة، 1415هـ.
- 15- ابن برجان الإشبيلي (ت:536)، تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم، تحقيق: فاتح حسني، ط.1، الأردن، دار المين، 2016.
- 16- أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، ط.1، الهند، مصورة طبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ.
- 17- محمد بن إسماعيل البخاري (ت:256هـ)، الجامع المسند الصحيح، بعناية محمد زهير الناصر، ط.1، بيروت، طبعة دار طوق النجاة، 1422.

من خلال جمع ما أمكن من نصوصه

- 18- مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: 261هـ)، الجامع المسند الصحيح، محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، بيروت، دار الأرقم، 1999.
- 19- الترمذي (ت: 274هـ)، الجامع، تحقيق: أحمد محمد شاكر، إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، دار الحديث، 1980.
- 20- السيوطي (ت: 911هـ)، الحاوي للفتاوي، بيروت، دار الفكر، 1424هـ.
- 21- محمد عوامة، حجية أفعال رسول الله ﷺ أصولياً وحديثياً، ط. 1، السعودية، دار المنهاج، 1431.
- 22- عبد الغني بن محمد عبد الخالق (ت: 1403هـ)، حجية السنة، ط. 1، دار الوفاء- المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1407-1987.
- 23- محمد بن أحمد الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط. 4، بيروت، دار البشائر، 1410هـ. ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث».
- 24- لمحمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي (ت: 703هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف، ط. 1، تونس، دار الغرب الإسلامي، 2012.
- 25- سنن أبي داود السجستاني (ت: 275هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. 1، دمشق، دار الرسالة العالمية، 1430.
- 26- سنن النسائي (ت: 303هـ)، ط. 2، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406.
- 27- بن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت: 273)، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. 1، دمشق، دار الرسالة العالمية، 1430.
- 28- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، ط. 2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1402.
- 29- محمد بن محمد المعروف بابن مخلوف (ت: 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط. 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ.
- 30- ابن العماد الحنبلي (ت. 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، تخريج: عبد القادر الأرنؤوط، ط. 1، دمشق- بيروت، دار ابن كثير، 1406-1986.
- 31- محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد (ت: 702هـ)، شرح الإمام بأحاديث الأحكام، تحقيق: محمد خلوف العبد، ط. 2، سوريا، دار النوادر، 1430هـ.
- 32- أبي جعفر بن الزبير الغرناطي (ت: 708)، صلة الصلة، تحقيق: شريف أبو العلي العدوي، ط. 1، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، 1429.
- 33- ابن بشكوال (ت: 578هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني به: السيد عزت العطار الحسيني، ط. 2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1374هـ-1955.
- 34- جلال الدين السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، ط. 1، القاهرة، مكتبة وهبة، 1396.
- 35- لداوودي (ت: 945هـ)، طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- 36- عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، العاقبة في ذكر الموت، تحقيق: خضر محمد خضر، ط. 1، الكويت، مكتبة دار الأقصى، 1406-1986.

- 37- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج محب الدين الخطيب، بيروت، مصورة دار المعرفة، د.ت.
- 38- فهرسة ابن خير الإشبيلي (575 هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط.1، تونس، دار الغرب الاسلامي، 2009.
- 39- محمد بن شاكر (ت: 764 هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.
- 40- جلال الدين السيوطي، قطف الأزهار في كشف الأسرار، تحقيق: أحمد بن محمد الحمادي، ط.1، وزارة الأوقاف القطرية، 1414-1994.
- 41- مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة (ت: 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مصورة مكتبة المثنى، 1941.
- 42- محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت: 711 هـ)، لسان العرب، ط.3، بيروت، دار صادر، 1414 هـ.
- 43- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط.1، دار البشائر الإسلامية، ط.1، 2002.
- 44- محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 902 هـ)، المتكلمون في الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط.4، بيروت، دار البشائر، 1410 هـ. ضمن «أربع رسائل في علوم الحديث».
- 45- عبد الله بن أسعد اليافعي (ت: 768 هـ)، مرآة الجنان، ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417 هـ - 1997.
- 46- مسند الإمام عبد الله بن المبارك، (ت: 181 هـ)، تح. صبحي البدري السامرائي، الرياض، مكتبة المعارف، 1407 هـ.
- 47- جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408 هـ - 1988.
- 48- ابن الأبار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصديقي، محمد بن عبد الله القضاعي، ط.1، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، 1420 هـ - 2000.
- 49- عمر بن رضا كحالة (ت: 1408 هـ)، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- 50- جلال الدين السيوطي، مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة، الجامعة الإسلامية، ط.3، المدينة المنورة، 1409 هـ - 1989.
- 51- إبراهيم بن موسى بالشاطبي (ت: 790 هـ)، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن، ط.1، دار ابن عفان، 1417 هـ.
- 52- عبد الحي الكتاني (ت: 1382 هـ)، نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإداري، بيروت، مصورة دار الكتاب العربي، د.ت.
- 53- أحمد بابا التنبكتي (ت: 1036 هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية: د.عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط.2، طرابلس، ليبيا، دار الكاتب، 2000.
- 54- إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت: 1339 هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إصطنبول، مصورة وكالة المعارف الجليلية، 1951.
- 55- صلاح الدين خليل بن أليك الصفدي (ت: 764 هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، 1420 هـ - 2000.
- 56- ابن خلكان (ت: 681 هـ)، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.